

عنوان الخطبة	الفتور داء خطير
عناصر الخطبة	١/ معنى الفتور لغة واصطلاحاً ٢/ تعوذ النبي من الفتور ٣/ من أقسام الفتور ومظاهره وأثاره ٤/ من أسباب الفتور وعلاجه
الشيخ	د. محمود بن أحمد الدوسري
عدد الصفحات	٩

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِهِ
الْكَرِيمِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَالْفُتُورُ لُغَةً: الْإِنْكَسَارُ وَالضَّعْفُ، يُقَالُ: فَتَرَ يَفْتُرُ
فُتُورًا وَفُتَارًا؛ سَكَنَ بَعْدَ حِدَّةٍ، وَلَانَ بَعْدَ شِدَّةٍ، وَالْفُتُورُ
اصْطِلَاحًا: هُوَ الْكَسَلُ وَالتَّرَاحِي، وَالتَّبَاطُؤُ بَعْدَ الْجِدِّ وَالنَّشَاطِ
وَالْحَيَوِيَّةِ.

وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ -تَعَالَى- حَالَ الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّهُمْ: (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) [الْأَنْبِيَاءُ: ٢٠]، أَي: لَا يَلْحَقُهُمُ الْفُتُورُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَالْكَالِلُ، وَقَالَ -تَعَالَى- عَنْ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-: (اَذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي) [طه: ٤٢]، وَالْوَلَى: الْفُتُورُ وَالنَّقْصِيرُ.

وَالْفُتُورُ يُصِيبُ كُلَّ شَرَائِحِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ؛ وَلِذَلِكَ كَانَ الرَّسُولُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَتَعَوَّذُ مِنْهُ؛ فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ)، قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: "الِاسْتِعَاذَةُ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ؛ لِأَنَّهُمَا يَمْنَعَانِ الْعَبْدَ مِنْ آدَاءِ حُقُوقِ اللَّهِ، وَحُقُوقِ نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، وَتَضْيِيعِ النَّظَرِ فِي أَمْرِ مَعَاذِهِ، وَأَمْرِ دُنْيَاهُ" (شرح البخاري).

وَكَانَ السَّلَفُ الصَّالِحُ يَذُمُّونَ الْمَدَحَ الْمُبَالَغَ فِيهِ؛ خَشْيَةَ الْفُتُورِ عَنِ الْعَمَلِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: "الْمَدْحُ ذَبْحٌ" (صحيح، رواه البخاري في الأدب المفرد)، يَعْنِي: إِذَا قَبِلَهَا؛ لِأَنَّ الْمَذْبُوحَ هُوَ الَّذِي يَقْتَرُ عَنِ الْعَمَلِ، فَكَذَلِكَ الْمَدْحُ يُوجِبُ الْفُتُورَ لِلْمَمْدُوحِ، وَيُورِثُ الْكِبَرَ وَالْعُجْبَ.

وَيَنْقَسِمُ الْفُتُورُ إِلَى عِدَّةٍ أَقْسَامٍ، وَمِنْ أَبْرَزِهَا: كَسَلٌ وَفُتُورٌ عَامٌّ فِي جَمِيعِ الطَّاعَاتِ، مَعَ كُرْهِ لَهَا وَعَدَمُ رَغْبَةٍ فِيهَا، وَهَذِهِ حَالُ الْمُنَافِقِينَ.



كَسَلٌ وَفُتُورٌ فِي بَعْضِ الطَّاعَاتِ، دُونَ كُرِّهِ لَهَا، يُصَاحِبُهُ عَدَمُ رَغْبَةٍ فِيهَا، وَهَذِهِ حَالٌ كَثِيرٌ مِنْ ضِعَافِ الْإِيمَانِ، وَأَصْحَابِ الشَّهَوَاتِ.

كَسَلٌ وَفُتُورٌ عَامٌّ سَبَبُهُ بَدَنِيٌّ لَا قَلْبِيٌّ، فَيَكُونُ عِنْدَهُ الرِّغْبَةُ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْمَحَبَّةُ لِلْقِيَامِ بِهَا، وَقَدْ يَحْزَنُ إِذَا فَاتَتْهُ، وَلَكِنَّهُ مُسْتَمِرٌّ فِي كَسَلِهِ وَفُتُورِهِ، وَهَذِهِ حَالٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ.

كَسَلٌ وَفُتُورٌ عَارِضٌ بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرَ: وَلَكِنَّهُ لَا يَسْتَمِرُّ، وَلَا تَطُولُ مُدَّتُهُ، وَلَا يُوقِعُ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا يُخْرِجُ عَنْ طَاعَةٍ، وَهَذَا لَا يَسْلَمُ مِنْهُ أَحَدٌ.

وَمِنْ أَهَمِّ مَظَاهِيرِ الْفُتُورِ: قَسْوَةُ الْقَلْبِ: وَاللَّهُ -تَعَالَى- تَوَعَّدَ الْقَاسِيَةَ قُلُوبُهُمْ بِالضَّلَالِ الْمُبِينِ، فَقَالَ -سُبْحَانَهُ-: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) [الزُّمَرِ: ٢٢]، قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: "أَرْبَعٌ مِنْ عِلْمِ الشَّقَاوَةِ: قَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَجُمُودُ الْعَيْنِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا".



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْفُتُورِ: التَّكَاسُلُ عَنِ الطَّاعَاتِ: وَهَذَا هُوَ حَالُ الْمُنَافِقِينَ، الَّذِينَ وَصَفَ اللَّهُ -تَعَالَى- حَالَهُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) [النِّسَاء: ١٤٢]؛ (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ) [التَّوْبَةِ: ٥٤].

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْفُتُورِ: الْإِبْتِعَادُ عَنِ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ؛ كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ: فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْفُتُورِ: ضَيَاعُ الْأَوْقَاتِ: وَالشُّعُورُ بِالْفَرَاغِ الرُّوحِيِّ وَالْوَقْتِيِّ، وَعَدَمُ الْبَرَكَةِ فِي الْعُمْرِ، وَتَمْضِي عَلَيْهِ الْأَيَّامُ لَا يُبْجِرُ فِيهَا شَيْئًا يُذَكِّرُ.

ومنها: التَّهَرُّبُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْجَادَّةِ: وَعَدَمُ الْإِلْتِزَامِ بِالْوَاجِبَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

ومنها: الْفَوْضَى فِي الْأَعْمَالِ: فَلَا هَدَفَ مُحَدَّدَ، وَلَا عَمَلَ مُتَقَنًّا، أَعْمَالُهُ ارْتِجَالًا، يَبْدَأُ فِي هَذَا الْعَمَلِ ثُمَّ يَتْرُكُهُ، وَيُسْرِعُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَلَا يُتِمُّهُ، وَيَسِيرُ فِي هَذَا الطَّرِيقِ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ عَنْهُ، وَهَكَذَا دَوَائِلُكَ.

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْفُتُورِ: الْإِقْتِنَاعُ بِالْأَعْمَالِ الْوَهْمِيَّةِ: الَّتِي لَا أَثَرَ لَهَا، وَلَا قِيَمَةً فِيهَا، وَيَعِيشُ بِلا هَدَفٍ، أَوْ غَايَةٍ سَامِيَةٍ.

ومنها: لَا يَغْضَبُ إِذَا انْتَهَكَتَ مَحَارِمَ اللَّهِ: لِأَنَّ الْغَيْرَةَ لِدِينِ اللَّهِ مَاتَتْ لَدَيْهِ، وَأُصِيبَ بِالْفُتُورِ الْقَاتِلِ.

وَمِنْ مَظَاهِرِ الْفُتُورِ: عَدَمُ الشُّعُورِ بِالْمَسْئُولِيَّةِ: يَتَسَاهَلُ وَيَتَهَاوَنُ بِالْأَمَانَةِ الَّتِي حَمَلَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، قَالَ -تَعَالَى-: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا)[الْأَحْزَابِ: ٧٢].

وَالْفُتُورُ لَهُ مَضَارٌّ وَآثَارٌ سَيِّئَةٌ: فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْهَمَّةِ، وَيُؤَدِّي إِلَى التَّنَاقُلِ عَنِ الْعِبَادَاتِ، وَهَذِهِ مِنْ أَبْرَزِ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ -وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ-، وَيُعَرِّضُ صَاحِبَهُ لِلْأَزْمَاتِ النَّفْسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ، وَيَفُوتُ عَلَيْهِ الْمَصَالِحُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْدِينِيَّةُ، كَتَرَكَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

بَعْضُ الْفَرَائِضِ، وَعَاقِبَةُ الْفُتُورِ سَيِّئَةٌ إِذَا لَمْ يَثْبُ مِنْهُ، وَفُتُورُ الْمُقْتَدَى بِهِ أَشَدُّ وَأَنْكَى؛ لِأَنَّهُ قُدُوءٌ لِغَيْرِهِ، فَرُبَّمَا تَأَثَّرَ مَنْ حَوْلَهُ بِهِ، فَيَكُونُ فِتْنَةً لِغَيْرِهِ، وَقُدُوءٌ سَيِّئَةً.

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ...

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لِلْفُتُورِ أَسْبَابٌ وَمُسَبِّبَاتٌ، مِنْهَا: الْغَفْلَةُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ -تَعَالَى-: وَهَذِهِ الْغَفْلَةُ تُوْرُثُ النَّكَاسِلَ عَنْ أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ رُوَيْدًا رُوَيْدًا.

ومنها: التَّشَدُّدُ فِي الْعِبَادَةِ: فَالْمُبَالَغَةُ فِي الْعِبَادَةِ تُصِيبُ صَاحِبَهَا بِالْمَلَلِ وَالْفُتُورِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دَامَ، وَإِنْ قَلَّ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

ومن أَسْبَابِ الْفُتُورِ: التَّعَلُّقُ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا: قَالَ -تَعَالَى-: (فَلَا تَغْرَنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) [لُقْمَانَ: ٣٣]، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وَسَلَّمَ-: "مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ؛ فَفَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه).

ومن أسبابِ الْفُتُورِ: فَلَهُ تَذَكُّرُ الْمَوْتِ، وَالذَّارِ الْآخِرَةِ: حَتَّى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَلَى زِيَارَةِ الْقُبُورِ؛ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَذَكَّرَ الْإِنْسَانُ الْمَوْتَ، فَيَتَعَطَّ وَيَعْتَرِ: "زُورُوا الْقُبُورَ؛ فَإِنَّهَا تَذَكُّرُ الْمَوْتِ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ)، وَفِي رَوَايَةٍ: "تَذَكُّرُ الْآخِرَةِ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

ومنها: ضَعْفُ التَّرْبِيَةِ الْإِيمَانِيَّةِ: إِنَّ الشَّبَابَ الْيَوْمَ بِأَمْسِ الْحَاجَةِ إِلَى التَّرْبِيَةِ الشَّامِلَةِ الْمُتَوَازِنَةِ، الْمُسْتَمَدَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَعَلَى هَدْيِ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

وَمِنْ أَهَمِّ وَسَائِلِ عِلَاجِ الْفُتُورِ: الدُّعَاءُ بِالثَّبَاتِ عَلَى الدِّينِ: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غَافِرٍ: ٦٠]، عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: "يَا مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: "نَعَمْ؛ إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَمِنْ الْعِلَاجِ: الْإِكْتَارُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ: قَالَ -تَعَالَى-: (وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [الْجُمُعَةُ: ١٠]، مَعَ الْإِلْتِزَامِ بِأَذْكَارِ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ، وَالتَّوَمُّ، وَدُخُولِ الْمَنْزِلِ، وَالْخُرُوجِ مِنْهُ، وَسَائِرِ الْمُنَاسَبَاتِ الشَّرْعِيَّةِ؛ الزَّمَانِيَّةِ وَالْمَكَانِيَّةِ.

وَمِنْ الْعِلَاجِ: الرُّفْقَةُ الصَّالِحَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدَكُمْ مَنْ يُخَالِلُ" (صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ)، وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ" (حَسَنٌ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ).

وَمِنْ الْعِلَاجِ: الْإِكْتَارُ مِنَ النَّوَافِلِ: فَإِنَّهُ يُعَوِّضُ مَا نَقَصَ مِنَ الْفَرَائِضِ، وَيُورِثُ مَحَبَّةَ اللَّهِ -تَعَالَى-، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحِبَّهُ" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).

وَمِنْ الْعِلَاجِ: الْخَوْفُ مِنْ سُوءِ الْخَاتِمَةِ: فَإِنَّ الْفُتُورَ مَعَ طُولِ الْأَمَدِ، قَدْ يُوصِلُ إِلَى سُوءِ الْخَاتِمَةِ، مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

صَاحِبُهُ، قَالَ -تَعَالَى-: (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ) [مُحَمَّدٍ: ٢٥].

وَمِنْ الْعِلَاجِ: التَّفَكُّرُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ: فَالتَّفَكُّرُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَوَامِرِهِ مِنَ النَّعِيمِ، وَمَا أَعَدَّهُ لِلْكَفَّارِ وَالْعَاصِينَ مِنَ الْعَذَابِ، يُحَرِّكُ فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ الْعَزِيمَةِ الْفَاتِرَةِ، فَيَقْبَلُ عَلَى اللَّهِ بِقَلْبِهِ؛ لِيَكُونَ مِنَ الْمُنِيبِينَ إِلَيْهِ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com